Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2024, VOL.05, NO. special, 36-46, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb2024542

Causes of drug abuse, its harms, and ways to prevent it

[*] Suaad H .Al-Taai
Department of history, college of education Ibn Rushd for humanities, university of Baghdad, Baghdad, Iraq.

Article information:
Received: 02–10– 2024
Revised: 13–10– 202024
Accepted: 15–10– 2024
Published: 25–10– 2024

[*]Corresponding author:
Suaad H .Al-Taai
suaadhadi9@gmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The interest of researchers and scholars, whether specialists or researchers in general, in studying everything related to drugs, the reasons for their use, their harms, their types, and methods of prevention, due to the seriousness of their use and addiction and their negative effects on human health and social life, in addition to the fact that they are a major cause of the collapse of societies. This study is complementary to a number of academic studies that included the dangers of drugs. This research shed light on the definition of drugs, their natural and synthetic types, and their harms. In the same context, the research discussed the main reasons for drug use, including economic, psychological, social, and others. The research also pointed to the effects of drug use and its harms on individuals, families, and society as a whole, from a physical, psychological, and social perspective. We pointed out the role of the family in educating children about its dangers, staying away from bad company, following up with them, solving their problems and listening to them, in addition to the role of educational institutions in raising awareness and education about the dangers of drugs, especially schools and universities, and providing aid and advice to students and cooperating with health and media institutions, civil society organizations and security agencies to reduce drug abuse and addiction. Among the important topics discussed in the research are methods of preventing drug abuse and addiction.

Keywords: Schools, universities, thinking, perception, stress, addiction .

Conclusions:

The research yielded significant findings, including the following:

1. Drugs are chemical substances that induce sleep and alleviate pain but can lead to addiction with continued use.
2. The primary reasons for drug use and addiction are psychological, economic, and social factors, such as family disintegration, poverty, frustration, and depression.
3. Drug sources vary: natural (e.g., cannabis, opium), synthetic (e.g., sedatives, morphine), and synthetic drugs (e.g., crystal meth, methamphetamine).
4. Drug abuse harms human health, affecting the digestive, immune, and nervous systems.
5. Preventing drug abuse requires collaboration among families, schools, universities, health institutions, security agencies, media, and NGOs to reduce drug prevalence and assist addicts.

اسباب تعاطي المخدرات واضرارها وطرائق الوقاية منها

*سعاد هادي الطائي
قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، بغداد، العراق

معلومات البحث:
- تاريخ استلام البحث: 2024-10-02
- تاريخ ارسال التعديلات: 2024-10-13
- تاريخ قبول النشر: 2024-1-15
- تاريخ النشر: 2024-10-25

***المؤلف المراسل:**
سعاد هادي الطائي
suaadhadi9@gmail.com

هذا العمل مرخص بموجب المشاع الابداعي نسب المصنف 4.0 دولي (CC BY 4.0)

المستخلص:

ان اهتمام الباحثين والدارسين سواء من المتخصصين ام من الباحثين بشكل عام بدراسة كل ما يتعلق بالمخدرات واسباب تعاطيها واضرارها وانواعها وطرائق الوقاية منها نظراً لخطورة تعاطيها وادمانها واثارها السلبية في صحة الانسان وحياته الاجتماعية، فضلا عن كونها تعد سبباً رئيساً للانهيار المجتمعات. تعد هذه الدراسة مكملة لعدد من الدراسات الاكاديمية التي تضمنت مخاطر المخدرات، سلط هذا البحث الضوء على تعريف المخدرات، وانواعها الطبيعية منها والصناعية واضرارها. وفي السياق نفسه ناقش البحث الاسباب الرئيسة لتعاطي المخدرات الاقتصادية منها والنفسية والاجتماعية وغيرها. كما اشار البحث الى اثار تعاطي المخدرات واضرارها على الافراد والاسرة والمجتمع ككل من الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية. وأشرنا الى دور الاسرة في توعية الابناء بمخاطرها والابتعاد عن رفاق السوء ومتابعتهم وحل مشكلاتهم والاستماع لهم، فضلاً عن دور المؤسسات التعليمية التوعوي والتثقيفي عن خطر المخدرات ولاسيما المدارس والجامعات وتقديم العون والنصح للطلاب والتعاون مع المؤسسات الصحية والاعلامية ومنظمات المجتمع المدني والاجهزة الامنية للحد من تعاطي المخدرات والادمان عليها. ومن العناوين المهمة التي ناقشها البحث طرائق الوقاية من تعاطي المخدرات وادمانها.

الكلمات المفتاحية: المدارس، الجامعات، التفكير، الادراك، التوتر، الإدمان.

المقدمة:

للمخدرات بمختلف انواعها سواء كانت طبيعية ام صناعية اضرار كبيرة في صحة الانسان فضلاً عن اثارها السلبية في تدمير المجتمع لما تخلفه من نتائج وخيمة في حياة الاسرة عموما واستقرارها، وللخسائر المادية الكبيرة التي تسببها في الاقتصاد، لذا اهتم الباحثون بدراسة حالات عدة لإيجاد حلول جذرية لمعالجتها وانقاذ الافراد من براثنها ومد يد العون لهم لاستعادة حياتهم الطبيعية وليكونوا افراداً صالحين في المجتمع.

سلط البحث الضوء على تعريف المخدرات عموماً، والاسباب الرئيسة لتعاطيها النفسية منها والاجتماعية والاقتصادية، وفي السياق نفسه اشار البحث الى اهم انواعها الطبيعية مثل الحشيش أو الماريجوانا، الخشخاش، الأفيون والقات وغيرها وكيفية تعاطيها واهم اثارها السلبية. واشار البحث الى اهم انواع المخدرات الصناعية الكيميائية مثل المهدئات والمنومات والمورفين والهيروين وغيرها، فضلاً عن المخدرات التخليقية من اهمها الكريستال، والميثامفيتامين، والشبو واهم اضرارها في صحة الانسان.

كما سلط البحث الضوء على اهم الاضرار التي يسببها تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة سواء على صحة الانسان وحياته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

وفي السياق نفسه ناقش البحث اهم الطرائق الوقائية لعلاج الادمان وتعاطي المخدرات، ودور الاسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني ووزارة الصحة والاعلام والاجهزة الامنية في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للأفراد وتوعيتهم بمخاطر المخدرات وعدم تعاطيها.

1. **مشكلة البحث:** أشار البحث الى مشكلات عدة منها:
   - المشكلات الناجمة عن تعاطي المخدرات؟
   - المشكلات الناجمة عن عدم اهتمام الاسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية بتوعية الطلاب عن مخاطر المخدرات؟
2. **اهداف البحث:** من اهم اهداف البحث توضيح الاسباب الرئيسة لتعاطي المخدرات واضرارها، وطرائق الوقاية منها.
3. **أهمية البحث: تكمن** أهمية البحث في الإشارة الى انواع المخدرات الطبيعية منها والصناعية، ومخاطر تعاطيها واثارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.
4. **فرضية البحث:** ان البحث يسعى الى أثبات فرضية مهمة تتخلص في مدى خطورة تعاطي المخدرات وما تسببه من دمار شامل للفرد وللأسرة والمجتمع.
5. **الدراسات السابقة:** من اهم الدراسات السابقة هي الاتي:

- انتصار زين العابدين شهباز، انتصار معاني الساعدي، المخدرات وتأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة اشراقات تنموية، العدد 27 ،2021.
- تقى إياد خليل ابراهيم القيسي، الاستراتيجية الوقائية لمكافحة المخدرات دراسة نظرية، مجلة الجامعة العراقية، 2/61 ،2023.

اولاً: تعريف المخدرات:

تُعد ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر التي اصبحت تعاني منها معظم المجتمعات في دول العالم كافة ،لما ينتج عنها من سلوكيات سلبية عدة تنافي المبادئ والقيم والاخلاق ، فضلاً عن تقاليد وقوانين تلك المجتمعات، لذلك تواجه الدول العربية اليوم بشكل كبير مشكلة المخدرات ليس عند المراهقين والشباب فحسب بل لدى جميع الافراد مهما اختلفت اعمارهم ، كما انتشرت بين معظم الشرائح الغني والفقير على حد سواء، لذا توجب على أي مجتمع اتخاذ الاجراءات اللازمة للبحث عن المدمنين على المخدرات ، واتخاذ الحلول الناجعة لأعداد سياسات وبرامج وقائية وعلاجية من اجل مساعدتهم ليكونوا افرادا صالحين في المجتمع (شهباز ،الساعدي، 2021: 65)

المخدرات هي مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم، أو غياب الوعي وتكون عاملاً مساعداً في التخفيف من الالم (العمراوي، ابريعم، 2017؛ خلف ،2021: 359؛ محمد ،2021 :90؛ عواد ،2024: 422)

اما الفقهاء فعرفوا المخدرات بأنها مواد تسبب الادمان وتؤدي الى تسمم الجهاز العصبي لذا يمنع تداولها أو زراعتها، أو صنعها الا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل الا عن طريق الحصول على رخصة من الجهات المعنية وتشتمل على الافيون والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكائين والمنشطات وغيرها (خلف ،2021: 360).

بينما عرفت لجنة المخدرات في الأمم المتحدة المخدرات بأنها كل مادة خام، أو مستحضر يحتوي على عناصر منومة، أو مسكنة للألم ممكن ان تسبب عند استخدامها في غير الاغراض الطبية، أو الصناعية إلى الادمان عليها مما يضر بصحة الفرد جسدياً، ونفسياً، واجتماعياً، واقتصادياً (خلف،2021: 360).

ووفق التعاريف السابقة للمخدرات نجد انها جميعها اتفقت على اضرارها وان الاستمرار في تعاطيها يسهم في ادمانها مما يلحق الاذى بحياة الانسان جسدياً، ونفسياً، واقتصادياً وتدمر حياته الاجتماعية.

ثانياً: الاسباب الرئيسة لتعاطي المخدرات:

تعددت اسباب تعاطي المخدرات وتنوعت في عموم المجتمعات التي انتشرت فيها بمختلف انواعها فتكاد تكون الاسباب نفسها في مختلف الدول.

يُعد الإدمان على تعاطي المخدرات مهما كان نوعها امراً خطيراً نظراً لأضرارها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على الفرد المدمن نفسه بشكل خاص وعلى مجتمعه بشكل عام ، اذ تؤدي الى توقف تقدم المجتمع الانساني وزعزعة امنه واستقراره، فضلاً عما تسببه من اضرار اجتماعية واقتصادية وشخصية وبيئية عدة تُسهم في انحراف الأفراد عن الطريق السليم ، اذ عادة ما يبدأ المدمن بالاعتماد على مواد مخدرة تكون قليلة التأثير، ومن ثم ينتهي به الأمر إلى الاستمرار في الإدمان وتعاطي مواد مخدرة شديدة الخطورة(شهباز ،الساعدي،2021: 68).

هناك عدة اسباب رئيسة لتعاطي المخدرات من اهمها:

أ- اسباب اقتصادية: نظراً لارتفاع نسبة الارباح التي يمكن الحصول عليها نتيجة زراعة المخدرات وبيعها تدفع بالكثير الى المتاجرة بها، لذا نجد معظم الدول التي تزرع المخدرات تنتمي إلى العالم الثالث من اجل رفع المستوى الاقتصادي. والشخص المدمن بإمكانه ارتكاب الجرائم من اجل الحصول على ثمن المخدر مثل السرقة أو الاحتيال (خلف ،2021 :360).

اذ تعاني الكثير من العوائل من الفقر الشديد بحيث لا تتمكن من تلبية الحاجات الضرورية للحياة، فضلاً عن البطالة التي يعاني منها عدد كبير من الشباب مع زيادة متطلبات الحياة (محمد ،2021: 93).

ب- اسباب اجتماعية: يتأثر الانسان بالبيئة المحيطة به، فعندما تكون بيئته وأسرته متفككة ومضطربة يتأثر بها ويصبح غير قادر على السيطرة على تصرفاته وافعاله فيكون معرضاً للأهواء والرغبات والنزعات واسيراً للعوامل الخارجية ويرافق أقران السوء وينساق لهم، كما تُسهم الامية والجهل وتدني المستوى العلمي في انتشار هذه الظاهرة (خلف ،2021: 360).

ان للخلافات الزوجية المستمرة بين الاب والام والتي تنتهي دائماً بالهجر والانفصال اثار نفسية واجتماعية على الابناء مما يدفعهم إلى تعاطي المخدرات والادمان عليها. وفي السياق نفسه فأن سوء التربية والمعاملة القاسية لها أثر كبير في انتشار ظاهرة المخدرات، فمعاملة الوالدين القاسية للأبناء مثل الضرب المبرح والتوبيخ تنعكس على سلوكهم مما يدفعهم إلى تركهم المنزل والبحث عن مأوى اخر والاختلاط بالرفاق السوء فيكون عاملاً مشجعاً للإدمان. ومن الجدير بالذكر يعد ادمان أحد الوالدين عاملاً مهماً في تشجيع الابناء على تعاطي المخدرات والادمان عليها، ومما لا شك فيه ان غياب الارشاد والتوجيه الاسري نتيجة لانشغال الوالدين بالعمل وخروجهم لمدة طويلة عن المنزل وانشغالهم بالتقنيات الحديثة المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي، يسهم الى حد كبير في عدم تأدية دورهم في تربية الابناء مما يجعلهم يختلطون مع الاصدقاء السوء من المدمنين وغيرهم (محمد ،2021: 92).

ج-الاسباب النفسية: من اهمها الاتي (خلف ،2021: 361؛ محمد ،2021: 92؛ رحيم ،2024: 1511):

1. الهروب من الواقع القاسي والسعي من اجل اثبات الذات.
2. الحاجة إلى أشبع الحاجات النفسية والشخصية.
3. يلجأ عدد من المدمنين للمخدرات لأنه يمنحهم الخيال الواسع فيصبح الشخص اسيراً له.
4. تعد اصابة الشخص بالإعاقة الجسدية عاملا مهما لشعورهم بالنقص وعدم القدرة على منافسة أقرانهم في المستوى العلمي والثقافي.

5. رغبة بعض الافراد ولاسيما من المراهقين والشباب في التجربة وحب الاستطلاع واثبات الذات والكشف عن قدراتهم ومهاراتهم العقلية والجسدية.

د-اسباب تتعلق بالمجتمع منها الاتي (محمد ،2021: 92):

أ. يسهم وجود العمالة الأجنبية بدور كبير وفاعل في الترويج عن المخدرات وانتشارها بين الافراد وبيعها لهم.

ب. الترويج عن المخدرات عن طريق عدد من مالكي الاماكن الخاصة بالترفيه للتخفيف من ضغوطات الحياة للحصول على المزيد من الارباح.

ت. يعد انتشار وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي عاملاً مساعداً أسهم في تمكن بعض الافراد من الاتصال بالعالم الخارجي بسهولة وسرعة كبيرة، والترويج عن المخدرات وتعاطيها.

ث. ضعف الوازع الديني والأخلاقي: يُعد ضعف الوازع الديني والأخلاقي من العوامل الشخصية المهمة التي تُسهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في عموم المجتمعات، اذ ان الالتزام الديني والأخلاقي يُشكل حصناً منيعاً ضد الانحراف والسلوكيات الخاطئة، ولكن عندما يضعف هذا الالتزام، يتجه الشخص لتعاطي المخدرات والادمان عليها (عطية،2024 :80-81).

ج. عوامل جينية فطرية ترتبط وراثياً بخصائص إفرازات المورفين الذاتية، فهناك إفرازات لنوع من الأفيون في المخ تُسهم في تشجيع الافراد على الادمان على الأفيون، مما يؤثر على الجهاز العصبي المركزي (صالح،2023: 173).

ان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لا تقتصر على مجتمع دون أخر من حيث آليات انتاجها أو الحصول عليها، أو تهريبها، او توزيعها، فأصبحت الظاهرة عالمية تأثرت بالنشاط الاقتصادي المشروع وبالأزمات السياسية العالمية التي تبلغ ذروتها في الحروب العالمية الإقليمية (صالح،2023: 173).

ووفق استعراض اسباب المخدرات نجد انها جميعها تُعد سبباً رئيساً لانتشارها وادمان الافراد عليها في عموم المجتمعات، فمشاكلها تكاد تكون واحدة مع اختلاف في عدة جوانب غير ان انتشارها أصبح مرض العصر الذي فتك بعدد كبير من المراهقين والشباب وأنهك اقتصاد الدول ودمر مجتمعات وعوائل عدة.

ثالثاً: أنواع المخدرات:

من اهم انواع المخدرات الاتي:

أ. المخدرات الطبيعية ذات الاصل النباتي واهمها:

1. **الحشيش، أو الماريجوانا:** وهو الاقدم ظهوراً والاكثر انتشاراً، ويُستخرج من نبات القنب الهندي (محمد ،2021: 90؛ جاسم، عبد الله،2021: 565؛ عواد،2024: 423 - 424).

ذُكر الحشيش واستعمالاته الطبية لأول مرة في كتاب ألفه الامبراطور الصيني شن نونغ سنة 2737 قبل الميلاد وعُرف كتابه بعنوان (المحرورين الآثام)، وله فوائد طبية متعددة، كما عرفه الاشوريون والفرس واستعمله سكان الهند في طقوسهم الدينية قبل أن يُستعمل لأغراض طبية (جاسم، عبد الله،2021: 565).

والقنب الهندي وهو المفهوم العلمي لكلمة حشيش، أو الماريجوانا هو عبارة عن مادة نباتية يُستخلص من زهرة القنب ويكون على شكل مسحوق بني أو أخضر اللون يُطلق عليه اسم بودرة الحشيش، أو يكون على شكل سائل لزج بالإمكان إذابته في محلول كحولي يُستخرج منه زيت الحشيش. ويُعد أكثر مادة مخدرة تُستعمل على مستوى العالم، فهو شائع الانتشار بين الشباب والبالغين في مختلف الاعمار، استعمله الإنسان للإفادة من أليافه في صناعة الحبال ونسج الأقمشة ولأغراض اخرى، غير ان له اضرار كبيرة على المدمن منها جفاف الفم والتهابه، واتساع العينين واحمرارهما واحتقانهما، وزيادة ضربات القلب، وانخفاض ضغط الدم أو ارتفاعه (جاسم، عبد الله،2021: 565؛ عواد،2024: 423).

ومن أشهر طرائق تعاطي الحشيش عن طريق التدخين، او عن طريق الاستنشاق (جاسم، عبد الله،2021: 565).

2. **الخشخاش - الأفيون:** ويُصنع من المورفين والهيروين ويُعد من أكثر المخدرات خطراً ويؤدي الى الموت (محمد ،2021: 90؛ جاسم، عبد الله،2021: 565؛ عواد ،2024: 424).

عُرف الخشخاش كغيره من المخدرات الطبيعية منذ أقدم العصور، أُستخدم كعلاج، ومادة للشعور بالسعادة ، زُرع لأول مرة في جنوب القارة الآسيوية ووسطها ، كما اشتهرت زراعته في تركيا وإيران، ثم انتقلت إلى البلاد الأخرى، يُستخرج الأفيون الخام من نبات الخشخاش عندما تشرط الكبسولات فتفرز إفرازاً أبيض اللون على شكل الحليب وبعد جفاف الإفراز يتحول لونه إلى اللون البني ، ومن اهم استعمالاته تخفيف الالام الحادة على المدى القصير، وتقليل الشعور بالآلام المزمنة، فضلاً عن استخدامه في التخدير، غير ان الادمان عليه يسبب اضطراباً في الجهاز الهضمي وتلف الكبد وتليفه ، اذ يحلل المخدر خلايا الكبد ويُحدث بها تليفاً مع ارتفاع في نسبة السكر(جاسم ،عبد الله،2021: 565 -566).

3. **الكوكايين:** وهو مخدر خطر جداً يُستخرج من اوراق اشجار الكوكاو هو مسحوق ناعم بلوري ابيض اللون (محمد ،2021: 90؛ جاسم، عبد الله،2021: 567؛ رحيم ،2024: 1510؛ عواد،2024: 426).

يكون تعاطي الكوكايين عن طريق الاستنشاق باستخدام أنبوب، أو بلف ورقة عادية على شكل أنبوب يتم عن طريقها استنشاقه، وبالإمكان تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد، أو تحت الجلد، أو بالعضل، وذلك بعد إذابته بالماء، أو عصارة الليمون، ومن اثاره يشعر المدمن في البداية بالنشاط والسعادة، ولكن هذا الحالة لا تستمر طويلا، إذ سرعان ما يعقبها الشعور بالكسل وعدم الاهتمام والضعف العام (جاسم، عبد الله،2021: 567؛ رحيم ،2024: 1510؛ عواد،2024: 426).

4. **القات:** يُعد من المخدرات الطبيعية وينتشر في اليمن والصومال (محمد ،2021: 90؛ جاسم، عبد الله،2021: 566؛ رحيم ،2024: 1510).

وشجرة القات دائمة الخضرة، ويُعد عالم النبات السويدي بير فورسكال Per Forsskal الذي توفى في اليمن سنة 1793 اول من اطلق عليها اسمها العلمي، ويتراوح طولها بين خمسة وعشرة أمتار، وتكون أوراقها بيضاوية مدببة، وتقطف للمضغ، و يبلغ عمرها عدة ايام ،او ربما لا يزيد عن أسابيع قليلة، كما توجد في تركستان و أفغانستان، يكون طعمها حامض حمراء اللون(جاسم ،عبد الله،2021: 566) ، وهو على نوعين أخضر فاتح والآخر بني، ولا يُستعمل لأغراض طبية، أو صناعية، أو كيميائية، بل إنه يُزرع فقط للتعاطي وتغيير المزاج، يستخدم المدمن القات لفترة تتراوح بين 2-6 أسابيع ومن اهم اثاره الأرق والنشاط ، فهو في بداية الامر ينبه الجهاز العصبي غير انه سرعان ما يهبطه ،ومن اثاره الاخرى ضعف الذاكرة وفقدان الوعي (جاسم ،عبد الله،2021: 566).

ب. المخدرات المصنعة كيميائياً واهمها:

1. المورفين: يُعد من أهم مشتقات الأفيون، ويُستخرج من ثمرة غير ناضجة لنبات الخشخاش الذي يحتوي على كمية من المورفين تتراوح نسبتها بين 7% إلى 15%، كما يمكن استخلاصه من الأفيون ويكون ذلك عن طريق استخدام الجير الحي " هيدروكسيد الكالسيوم" بخلطه مع الماء ثم تسخينه، وكلوريد الأمونيا ويكون ذلك باستخدام جهاز الترشيح ،و يمكن استخلاصه بشكل مباشر من النبات المحصود الذي يُسمى قش الخشخاش ويكون عبارة عن مسحوق أبيض بلوري، ويُعد من اقوى انواع المخدرات، ويكون اما على شكل أقراص، أو محاليل الحقن، ويتدرج لونه من الأبيض إلى الاصفر أو البني بسبب نقاوته، غير ان طعمه مر ، انتشر في بلاد عدة ولاسيما في امريكا(جاسم، عبدالله، 2021 : 566 ؛ رحيم ،2024: 1510 ؛عواد،2024: 426).

اما طرائق تعاطيه فيكون إما بحقنه تحت الجلد أو تناوله مع الشاي أو القهوة، أو عن طريق التدخين مع التبغ. ويؤدي تعاطيه إلى سيلان الأنف والإقياء المتكرر وضعف الإدراك وضعف عام ودوار وخفقان وجفاف الفم (جاسم، عبد الله، 2021 :566-567).

2. الهيروين: وهو اسم لاتيني يعني البطولة وهو من مشتقات الأفيون، وهو مصنع مشتق من الأفيون بعملية كيميائية " تسمى الاستلة " ويكون مفعوله أقوى من المورفين بخمس مرات وتكون اثاره سريعة في المتعاطي، زاد الإقبال عليه في عدة دول (جاسم، عبد الله، 2021 :567). ومن اهم طرائق ادمانه الحقن، الفم، الاستنشاق. ومن اهم آثاره الشعور بالدوار وقلة النوم، الهبوط العام، وضيق العين، التنفس السطحي، انخفاض درجة حرارة الجسم، القيء، التشنج، تصلب الشرايين، التهاب الجلد، انخفاض ضغط الدم، جلطة القلب والرئة، تليف الكبد، زيادة السكر بالدم، الضعف العام ثم الوفاة (جاسم، عبد الله ،2021 :567).

ج. المخدرات التخليقية من اهمها الاتي:

1. الكريستال" الميثامفيتامين"، "الشبو ": هو مسحوق بلوري أبيض اللون يشبه الزجاج، أو الثلج ويكون عديم الرائحة، يذوب بالماء والكحول بسهولة ويُدعى " الكريستال ميث "، اما طرائق تعاطيه اما عن طريق استنشاقه مباشرة، أو التدخين، أو يُذاب في الماء والكحول، ويُعد من المخدرات التي تسبب الإدمان السريع، ومن آثاره السلبية تساقط الأسنان، الشعور بالاكتئاب، العدوانية، الرغبة في الانتحار والقتل، التلف الدماغي، الشلل الرباعي، الغيبوبة، الجلطة، الوفاة (جاسم، عبد الله، 2021 :567 -568).
2. عقاقير الهلوسة: هي مجموعة من المواد غير المتجانسة يُسبب تعاطيها اضطراباً في النشاط الذهني وخللاً في التفكير والإدراك، وتكون انواعه مهلوسات طبيعية، أو نصف تخليقية، أو تخليقية بالكامل، وأشهرها حمض الليسيرجيك، الميسكالين، الزايلوسابين B.S.B، العنبر، الزعفران، ومن اهم اثاره هلوسة وتخيلات بحيث يتصور المتعاطي أن له قدرات خارقة، أو يكون العكس اذ ربما يُصاب أحياناً بفزع شديد واكتئاب بسبب ما يراه في أوهامه وتخيلاته، مما يؤدي به إلى الانتحار (جاسم، عبد الله،2021، ص568؛ رحيم ،2024: 1510).

مع اختلاف وتعدد انواع المخدرات الطبيعية منها والصناعية وغيرها نجد ان اضرارها واحدة وان تنوعت فهي مدمرة للجسم والصحة العامة بدنياً ونفسياً، كما نجد ان مفعولها واحد هو جعل الفرد غير واع لما يفعله وبعيد عن وافعه.

رابعاً: الاضرار الصحية للمخدرات:

للمخدرات اضرار صحية على الفرد المدمن من اهمها (خلف ،2021: 361 -362؛ وادي ،2018: 126؛ شهباز،2022: 286):

1. ارتفاع نسبة السموم بالجسم: حيث تختلط تلك المادة بدم الانسان وتسبب تلف في جدار الكبد مما يُسهم بانتشار السموم في الجسم كله.
2. للمخدرات أثر سلبي على النشاط الحسي للإنسان، اذ تقلل تلك المواد من نشاطه وتجعل الجسم يشعر بالخمول باستمرار.
3. الآم المفاصل: يسبب الادمان الشعور بالآلام في عظام الظهر والكتف والذراعين.
4. اضطرابات بالجهاز الهضمي: يؤدي الادمان الى فقدان الشهية والآم في البطن والمعدة وعدم الرغبة في تناول الطعام.
5. اضرابات في القلب: حيث تؤدي المخدرات بإضعاف الشرايين والاوردة المسؤولة عن فصل الدم من والى القلب مما يسبب الوفاة.
6. نوبات صرع مفاجئة: وتكون هذه نتيجة تعود الجسم على المخدرات.
7. الهلوسة والاحساس المستمر بعدم الرغبة في أدراك الواقع المحيط به.
8. ضعف الجهاز المناعي: تدمر المخدرات الجهاز المناعي وعرقلة اجهزة الجسم عن اداء وظائفها، كما تنعدم نسبة الفيتامينات والحديد بالجسم
9. خلل في الجهاز العصبي.
10. الذبحة الصدرية والموت المفاجئ.
11. الاصابة بمرض السرطان.

12. الإصابة بالتهابات في المخ بسبب تآكل الخلايا العصبية مما يؤدي إلى الشعور بالهلوسة الفكرية والسمعية والبصرية وضعف أو فقدان الذاكرة.
13. ارتفاع ضغط الدم وحدوث سيلان واليرقان وانتشار الورم.
14. تسبب المخدرات التي تتعاطى عن طريق الحقن بالإبر امراض عدة، اذ تكون ملوثة بالجراثيم البكتيرية والفيروسية فضلاً عما تنقله من امراض فيروسية خطيرة مثل التهاب الكبد الفيروسي ومرض نقص المناعة المكتسب الايدز. او يسبب اختراق البكتيريا إلى الدورة الدموية حتى تصل إلى الرئتين وتكون على شكل خراجات صديدية سرعان ما تنتشر في الجسم كله مما يؤدي إلى الوفاة. وتتعرض الاوردة التي يستخدمها المدمنون في الحقن الى جلطات عدة فضلاً عن انسدادها، فعندما يخطئ المتعاطي الحقن في الوريد ويصيب الشريان ويؤدي الى انسداد الشرايين الطرفية البعيدة ومن ثم الاصابة بمرض الغرغرينا وهو موت الاطراف.

فضلاً عن الاضرار النفسية والمعنوية واهمها (المعايطة واخرون،2017: 345؛ خلف ،2021 :362؛ وادي ،2018: 127-128؛ شهباز،2022: 287):

1. الانطوائية وحب العزلة: اذ ان مدمن المخدرات يفضل العزلة ويشعر بالكراهية لأسرته والمجتمع.
2. عدم القدرة على اتخاذ قرار معين.
3. ضعف كفاءة الافراد الذين يتعاطونها فيصبحون افراداً فاشلين غير قادرين على تحمل المسؤولية.
4. الشعور بالصراع المرير بين الاقلاع عنها واحياناً بلا جدوى وبين الاستسلام المقيت لها.
5. الشعور بالعدوانية والعنف والميل نحو الجريمة.
6. رغبة المدمن بالانتحار.
7. الشعور بحدوث خلل في إدراك الزمن والمسافات والأحجام.
8. الشعور بالقلق والتوتر والانقباض والهبوط وعدم الاستقرار.
9. العصبية الزائدة وحدة المزاج والانفعال الدائم والحساسية الشديدة.
10. الإهمال في المظهر.

خامساً: اثار المخدرات الاجتماعية:

للمخدرات اثار اجتماعية عدة من اهمها (المعايطة واخرون،2017: 346؛ خلف ،2021: 362، شهباز،2022: 287):

1. عدم قدرة الشخص المدمن على تحمل مسؤولية عائلته واتخاذ القرار الصائب، وكثرة المشاكل والمشاحنات بينه وبين بقية افراد اسرته.
2. انهاء علاقاته مع معظم افراد المجتمع واسرته واصدقائه وتشعب الخلافات المستمرة مع كل ما يحيط به نتيجة الشعور بالتوتر.
3. انحراف الشخص المدمن وارتكاب المحرمات.
4. تحقيق رغباته الشخصية عن طريق مخالفة القوانين والتقاليد والاعراف مما يدفعه لارتكاب الجرائم.
5. تسلب المخدرات القيمة الإنسانية لمن يتعاطاها وتقلل من شأنه في المجتمع.
6. يسبب فقدان المدمن لوعيه كثرة حوادث المرور.

سادساً: الاثار الاقتصادية والامنية للمخدرات:

تتداخل الآثار الاجتماعية مع الآثار الاقتصادية حتى تكون احداها سبباً للأخرى فإهدار الأموال سيؤثر سلباً على دخل الأسرة، فضلاً عن انخفاض قدرات المدمن على الانتاج وشعوره بعدم الرغبة في العمل، الأمر الذي يلحق اضراراً فادحة في الإنتاج الوطني للبلد و أمتهان الأنشطة الممنوعة قانوناً من اجل الحصول على الربح السريع، كما تتجلى الخسائر الاقتصادية عن طريق استثمار الأراضي الصالحة للزراعة لزراعة المخدرات بدلاً من استغلالها في زراعة محاصيل زراعية تخدم اقتصاد البلاد، مما يؤدي لاحقاً الى انخفاض قيمة العملة المحلية داخل البلد مقارنةً بالعملة الأجنبية إذ ان معظم اموال المخدرات تذهب إلى الخارج (عطية ،2024: 82) .

ان انتشار المخدرات وتعاطيها يؤثر بشكل كبير على الانتاج القومي وبرامج التنمية نظراً لتدهور القدرة الانتاجية في المجتمع بسبب ضعف إنتاجية المدمنين ولاسيما الشباب بسبب تأثير المخدرات في نشاط الجسم وقدراته وطاقته وما تسببه من خمول وكسل وضعف مما يجعله غير راغب في ممارسة عمله ،وتؤثر المخدرات تأثيراً كبيرا في الدخل القومي نتيجة تهريب اموال ضخمة إلى خارج البلاد لشراء المخدرات ، أو نتيجة استنزاف مبالغ كبيرة تشكل ثقل كبير في ميزانية الدولة من اجل مكافحة المخدرات أو إنشاء مؤسسات الرعاية وعلاج المدمنين عوضاً عن استثمارها في تنفيذ المشروعات الخدمية والانتاجية التي تُسهم في تحسين المستوى الاقتصادي والمعاشي لجميع افراد المجتمع (المعايطة،2017 : 247 ؛ القيسي، 2023 : 461)

ومن جهة اخرى يعيش الشخص المدمن في خوف وقلق دائم، بسبب مراقبة الأجهزة الأمنية المختصة له وتتبع تحركاته، وينعكس هذا الامر على اسرته اذ تعاني أشد المعاناة من الواقع الذي وصل إليه المدمن، ويعيش معظم افرادها حياه مليئة بالخوف والقلق والرهبة من سلوكيات المدمن المتقلبة التي تجعله مجرماً لا يمكن الوثوق به (المعايطة،2017: 247)

نلحظ هنا الاثار السلبية للمخدرات على اقتصاد الدول وتحطيمها لأسس مؤسساتها المالية، فبدلاً من الانفاق على تأسيس مؤسسات تعليمية وصحية واستثمار الاموال بشكل يحقق الرفاهية للشعب، نجد ان الدول تنفق اموالها من اجل علاج المدمنين وبناء مؤسسات تأهيل لهم.

سابعاً: دور الاسرة في الوقاية من المخدرات:

للأسرة دور فاعل للوقاية من المخدرات اذ يمكن لبرامج الوقاية أن تعزز عوامل الحماية بين الأطفال من خلال تثقيف الوالدين وتفعيل دورهم عن طريق تدريبهم على طرائق التواصل مع افراد اسرتهم، وتطبيق قواعد صارمة مناسبة معهم، اذ تؤكد الأبحاث ضرورة تطبيق الآباء قواعد انضباط مناسبة مع ابنائهم، والتحدث معهم عن مخاطر المخدرات، ومتابعة نشاطهم، والتعرف على أصدقائهم، والاستماع الى

مشكلاتهم والتعرف على مخاوفهم، والمشاركة في تعلمهم وتعليمهم (احمد واخرون،2024 :124).

فمن اهم واجبات الأسرة تهيئة مناخ أسرى صحي مناسب مشبع بالأمن النفسي والحب، ويمتاز بالعلاقات الأسرية السليمة بين افرادها، والتغلب على كل ما يُشعرهم بالإحباط وتلبية حاجاتهم الضرورية، وتقديم النصح لهم في اختيار الأصدقاء الصالحين، ومتابعتهم باستمرار ويكونون القدوة الحسنة بالنسبة لهم. ويجب تجنب الصراعات والنزاعات داخل الاسرة الذي يؤدي إلى التفكك، واجتناب أساليب التربية الخاطئة للوقاية من تعاطي المخدرات وادمانها (شبرم،2024: 131).

تُعد الاسرة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأكثر تأثيراً في سلوك الفرد، فهي المسؤولة عن النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وبلورة سلوكه الايجابي، وعن طريق التنشئة الاسرية ومحورها الاب والام يمكن وقاية الفرد من الادمان على المخدرات، عن طريق اكتساب الفرد سلوكيات ايجابية أو تعديل سلوك غير مرغوب فيه (محمد 2021: 93)

ويمكن تلخيص دور الاسرة في الحد من تعاطي المخدرات بالآتي (محمد ،2021: 93؛ جاسم،2024: 187؛ شهباز،2022: 289 -290؛ القريشي،2024: 203؛ القيسي، 2023: 462):

1. الحديث بكل صدق مع الابناء عن خطورة تعاطي المخدرات والاستماع إلى آرائهم ومعلوماتهم عنها وتصحيح المعلومات الخاطئة بكل صبر ومرونة.
2. يكون كل من الاب والام قدوة صالحة لأبنائهم ويحرصان على تماسك الاسرة وتشجيع التعاطف بينهم.
3. تعليم الابناء القيم الاخلاقية والدينية والفروض والطقوس والشعائر الدينية وتنميتها لديهم.
4. تعليم الابناء كيفية التعامل مع الاخرين واحترامهم.
5. اهتمام اولياء الامور بتنمية النشاط المشترك بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى مثل المدرسة والجمعيات الخيرية وغيرها.
6. تشجيع الأبناء على اختيار أصدقاء ايجابيين والابتعاد عن أصدقاء السوء.
7. تعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية وتوثيقها، بما في ذلك العلاقة بين الزوجين، اذ أن جو العائلة المستقر يُسهم في تعزيز سلوكياتهم الإيجابية.
8. مشاركة الأبناء منذ صغرهم على اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة وان كان على سبيل إيهامهم بهذا وجعلهم يشعرون بأنهم أفراد لهم شخصية وأهمية ودور فاعل داخل الأسرة التي تمثل المجتمع الصغير بالنسبة لهم، ليكون لهم شخصية ودور مهم في المجتمع الكبير، قادرين على تحمل المسؤولية.
9. ملاحظة الأسرة لسلوكيات تطرأ على اولادهم مثل تغييرات في أوقات نومهم بصورة مفاجئة يمكن أن تكون إشارة إلى مشاكل تتعلق بنمط حياتهم، مثل الاستيقاظ في ساعات متأخرة أو معاناتهم من الأرق. فضلاً عن ظهور علامات في اجسامهم مثل اصفرار الجلد، احمرار العينين، أو ارتجاف في اليدين يمكن أن تكون مؤشرات على تعاطي المخدرات، حيث تؤثر المواد الكيميائية على الجسم بطرائق عدة. وملاحظة تغييرات في طريقة تناولهم للطعام، او شعورهم المفاجئ بفقدان الشهية، ربما يكون سببه عدة مشاكل صحية أو نفسية تحتاج إلى اهتمام ودعم مستمر. وملاحظة رغبتهم بالعزلة داخل الغرفة، والابتعاد عن باقي أفراد الأسرة، وشعورهم بالاكتئاب والتوتر والقلق، ورفضهم الحديث أو التفاعل مع الآخرين، مما يؤكد على وجود مشاكل نفسية تتطلب ضرورة مساعدتهم ودعمهم نفسياً (جاسم،2024: 187-188).

ثامناً: دور المدارس والجامعات في الوقاية من تعاطي المخدرات وادمانها:

تُعد المدرسة واحدة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويقع على عاتقها دور مهم ومؤثر في تكوين شخصية الفرد، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تعمل وحدها ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع التي تعمل فيه فاذا وجدت في مجتمع جانح ومفكك فأنها لا تجد من يحميها من هذه الظروف الاجتماعية غير الملائمة للتعليم وغير مقبولة اجتماعياً فتصبح غير قادرة على حماية اطفالها من الانجراف نحو السلوكيات السيئة ، ولهذا لابد من بناء المدارس في المناطق المناسبة للتعليم وتوفير ملاكات تدريسية وكفاءات علمية مشهود لها، وتوفير الملاكات المختصة في الارشاد والتوجيه النفسي والمختصين في شؤون المخدرات والادمان، وتهتم بأعداد برامج توعوية واقامة مجالس الاباء بشكل مستمر لتكون حلقة الوصل بين الاسرة والمدرسة للعمل معاً للقضاء على الادمان والوقاية منه، فضلاً عن اعداد برامج للأنشطة الرياضية والثقافية التي تسهم في تقديم العون للطالب وتساعده على تنمية قدراته العقلية ومهاراته الجسدية بشكل يتوافق مع ثقافة المجتمع، مع الاهتمام بأعداد المناهج العلمية والثقافية من اجل توعية المراهقين والشباب بمخاطر تعاطي المخدرات والادمان عليها (محمد ،2021: 93).

ويجب أن يقوم الأطباء النفسيون في المدرسة بدورهم الفاعل للحد من تعاطي المخدرات عن طريق تطبيق الاسس التربوية والنفسية، وعقد اجتماعات ولقاءات ومناقشات مع الطلبة يشارك فيها الأطباء النفسيون وعلماء الدين والاقتصاد مع ذوي الطالب (شبرم،2024: 131).

وتستطيع ادارة المدرسة تقديم الدعم للأسر والمجتمع عن طريق التواصل المباشر مع أولياء الأمور، وتوعيتهم بخطر المخدرات والادمان عليها، وتنظيم برامج توعوية دورية للطالب واسرته ومتابعة الحالات المشتبه بها بالإدمان بين الطلاب، مما يعزز الرقابة والوعي بين الجميع، ويُسهم هذا النهج في إنشاء بيئة تربوية صحية يكون لها دور كبير في الحد من انتشار المخدرات بين الطلاب وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم وتوظيفها بشكل صحيح يكون له أثر كبير في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للطلاب (جاسم،2024: 188)

ويتلخص دور ادارات المدارس بأعداد محاضرات تعليمية بإشراف خبراء في مجال الطب والادوية وعلم النفس و الاجتماع، ولا تقتصر على المعلومات الشفهية فقط، وانما تتضمن أنشطة يشارك فيها طلاب المدرسة ويستعرضون مواهبهم ومهاراتهم عن طريقها ، تُسهم في تنمية مواهبهم

وميولهم الرافضة لتعاطي المخدرات، وتغرس في نفوسهم المبادئ والقيم التي تحميهم منها، وفي السياق نفسه ضرورة تقديم العون للمدمنين للإقلاع عن المخدرات ، مع ضرورة متابعة الطلبة المتسربين من الدراسة والاتصال بذويهم والإبلاغ عن أي حالة يشتبه بها ،وتخصيص درس للتوعية مرة واحدة في الاسبوع لكل مرحلة دراسية من قبل المرشد التربوي أو مدرس الرياضة مع الاستعانة بالمختصين في وزارة الصحة ،فضلاً عن تخصيص فصل توجيهي في كتب العلوم مثلاً أو الاجتماعيات توضح فيه مخاطر تعاطي المخدرات والادمان عليها (القريشي،2024: 206).

وعلى ادارات المدارس الاهتمام بتنمية دور المرشدين التربويين وإعدادهم وتأهيلهم وعقد دورات تدريبية لهم في مجال رعاية الطلبة وتوعيتهم بمخاطر تعاطي المخدرات (احمد واخرون ،2024: 124).

ومن اجل تحقيق التلاحم بين ادارات المدارس والاسرة لابد من عقد اجتماعات لأولياء الامور في المدارس ليكون ١٠ مرات خلال السنة الدراسية اذ تعد الوسيلة الوحيدة للقاء أولياء الأمور بالمدرسين واشراك منظمات المجتمع المدني فيها (القريشي،2024: 206).

وللجامعة دور مهم في الحد من تعاطي المخدرات وادمانها والوقاية من خطره المخدرات عن طريق وضع برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتوعية الطلبة بآثار المخدرات ومراقبة سلوكهم لاكتشاف المدمنين والطلاب بطريقة فاعلة في هذه البرامج ولاسيما ممن لديهم سمات الشخصية القيادية (احمد واخرون ،2024 :123).

وتوجيه الكليات والمعاهد الحكومية والأهلية والزامهم بعقد ندوات وورش عمل تدريبية أربع مرات خلال العام الدراسي تسلط الضوء على مخاطر المخدرات، واعداد الدراسات والبحوث بخصوص مكافحة المخدرات والافادة من خبرات المختصين وغيرهم، مع اعداد نشرات توعوية وتحذيرية للحد من انتشار المخدرات وتعاطيها (القريشي،2024: 208). وليس هذا فحسب بل على ادارات الجامعات مراقبة النوادي الطلابية الموجودة في الكليات والمعاهد ومتابعة الطلبة، وطبع كراسات وفولدرات توجيهية وتحذيرية لتقديم المساعدة للطلبة الذين تركوا المخدرات ومحاولة دمجهم بالمجتمع ومواصلة دراستهم وممارسة انشطتهم اليومية (القريشي،2024: 208).

ويقع على عاتق ادارات الجامعات تفتيش الطلاب والضيوف عند دخولهم الجامعات والمعاهد وعدم السماح بإدخال الحبوب والأدوية، ويُسمح فقط للمريض ويكون ذلك بموجب تقرير طبي صادر من مستشفى حكومي مختص، ونصب أجهزة كشف المخدرات عند مداخل الجامعات لتفتيش الطلاب والضيوف مع ضرورة متابعة الاقسام الداخلية للطلبة بشكل مستمر (القريشي،2024: 208).

ان التعاون والتكاتف بين المؤسسات التعليمية مثل المدارس والمعاهد والجامعات مع اسر المدمنين يحقق انجازاً كبيراً من اجل انقاذ الافراد من براثن المخدرات واضرارها وهو انقاذ للمجتمع كله.

تاسعاً: دور وسائل الإعلام في مكافحة تعاطي المخدرات والوقاية منها:

تسهم وسائل الإعلام بدور كبير في نقل المعلومات والثقافات بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، فهي تدخل بشكل كبير إلى البيوت عن طريق مختلف القنوات المرئية والمسموعة والمكتوبة، مما يمنحها صدى واسع وتأثير كبير في حياتنا اليومية، ولاسيما بالنسبة للمراهقين الذين يحاولون تقليد الشخصيات المشهورة في الوسط الاعلامي، فإن هذا التأثير يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً، حسب المحتوى المنقول (جاسم،2024: 189)

ان أثر وسائل الاعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها يكمن في تفعيلها لأعداد برامج تثقيفية توعوية هادفة الغرض منها توعية الافراد في وقاية أنفسهم من تعاطي المخدرات والادمان عليها.

عاشراً: دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة تعاطي المخدرات والوقاية منها:

يبرز دور منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب عن طريق بذل الجهود الحثيثة في أعداد البرامج التي تتضمن توجيهات ونصائح تحذر من تعاطي المخدرات، وتنظيم محاضرات وبرامج وقائية وتوعوية، تضم العائلات والمدارس، والعمل على توعيتهم بمخاطر انتشار المخدرات وتعاطيها، فضلاً عن تعزيز القيم التربوية والاجتماعية الرافضة لهذا السلوك السيئ (القيسي، 2023: 462).

ان تفعيل دور منظمات المجتمع المدني امر مهم في وقتنا الحاضر نظراً للدور الكبير الذي تضطلع به عدد منها عن طريق تعاونها مع المؤسسات التعليمية والصحية والامنية والدينية لخلق جو آمن للجميع وتقديم برامج توعوية الهدف منها الحد من تعاطي المخدرات وادمانها.

أحد عشر: دور وزارة الصحة في مكافحة تعاطي المخدرات والوقاية منها:

يقع على عاتق وزارة الصحة تطوير الاقسام الصحية وتنميتها للحفاظ على الصحة العامة للشعب، والإشراف على علاج مدمني المخدرات بالتعاون مع الإدارات والاقسام الصحية ذات العلاقة بوزارة الصحة، والتي خصص في بعضها أجنحة لعلاج مدمني المخدرات. اذ أسست وزارة الصحة العراقية هيئة تسمى الهيئة الوطنية العليا لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية اخذت على عاتقها تنظيم احتفال وطني سنوي باليوم العالمي لمكافحة المخدرات الهدف من نشر التوعية العامة بمخاطر تعاطي المخدرات أو الاتجار غير المشروع بها أو سوء استعمالها ، وتشجيع الدراسات والبحوث العلمية عن المخدرات ومخاطر تعاطيها ،والاهتمام بإنشاء المؤسسات الصحية الخاصة بمعالجة المدمنين على المخدرات والمؤثرات العقلية وتأمين احتياجاتها الأساسية من الملاكات المؤهلة وتجهيزها بالأجهزة والمعدات الضرورية (القيسي ، 2023 : 462).

يُعد تفعيل دور مؤسسات وزارة الصحة لمكافحة المخدرات وادمانها امراً مهماً نظراً للمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقها في معالجة المدمنين ومتابعة حالاتهم وتأهيلهم، وتوفير الملاكات

المتخصصة بهذا المجال، مما يتطلب اموالاً طائلة ووقتاً كبيراً وجهداً استثنائياً.

اثنتا عشر: دور الاجهزة الامنية في مكافحة المخدرات والوقاية منها:

من اجل الحد من انتشار المخدرات لابد من سن قوانين صارمة بحق من يتاجر أو يتعاطى المخدرات ومحاسبتهم بموجبها، وتفعيل دور الاجهزة الأمنية، ولاسيما شرطة مكافحة المخدرات، وتوفير معظم المستلزمات لهم التي تسهم في اقرار الامن ومنع تعاطي المخدرات، وتأسيس مديرية شرطة في كل محافظة بمستوى قسم يرأسها ضابط من ذوي الخبرة والاختصاص يقع على عاتقها أدارة شؤون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية وتكون مرتبطة اداريا بمدير شرطة المحافظة وفنياً بالمديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية في وزارة الداخلية ،كما يجب تفعيل دور الاجهزة الاستخبارية عن طريق توظيف دورهم وتفعيله في الاهتمام بملف المخدرات وتعاطيها، لتهديدها الأمن المجتمعي، و ضبط المنافذ الحدودية ومراقبة الوافدين للبلاد، فضلاً عن وضع الاستراتيجية الوطنية الشاملة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات وسوء استعمال المؤثرات العقلية وإعداد الخطط والبرامج الناجعة وتهيئة كل السبل من اجل تنفيذها في عموم البلاد (القيسي ، 2023 : 462)

ثلاثة عشر: طرائق الوقاية من تعاطي المخدرات وادمانها:

إن برامج الوقاية غير مكلفة وأكثر فاعلية من العلاج ، اذ أظهرت نتائج الدراسات والبحوث التي تضمنت برامج وقائية موجهة للأسر والمدارس والمجتمعات المحلية ووسائل الإعلام فاعلية كبيرة في الحد من تعاطي المخدرات، على الرغم من وجود عدة احداث وعوامل ثقافية تؤثر على اتجاهات تعاطي المخدرات، اذ ان التوعية والتثقيف والتعليم هما السلاح الرئيس لمساعدة الشباب وعامة الناس في فهم مخاطر تعاطي المخدرات وادمانها، وتتطلب الوقاية من المخدرات إتباع نهج شامل لا يضم فقط مساعدة الأسرة المجتمع ككل ، وينبغي للمبادرات التي تستهدف معالجة الاسباب الرئيسة لانتشار المخدرات التعاون مع مختلف الجهات المتخصصة وبمساعدة افراد المجتمع ،اذ ان هناك أدلة كثيرة على أن البرامج المدرسية بمفردها لا يمكنها الوصول الى حلول جذرية دون الحصول على دعم من المجتمع لها (احمد واخرون ،2024 :122) .

وهناك عدد من نماذج برامج الوقاية من المخدرات، بعضها يُركز على معرفة أسباب الإدمان و منع حدوثها، وهذه النماذج تركز على العمل قبل حدوث المشكلة ،بينما بعضها يركز على مشكلة الإدمان بعد حدوثها وإيجاد البرامج المناسبة والناجحة لمعالجته، غير انه يجب أن تتم الوقاية من المخدرات في بيئات المجتمع المحلي مثل المراكز الاجتماعية والنوادي الرياضية وأماكن العمل ،و ينبغي ان يُسهم المعلم والمدرس والاستاذ في الجامعة في توعية الطلبة عن مخاطر المخدرات والوقاية منها ويكون ذلك فاعلاً اكثر بمساعدة المختصين ، و أفراد المجتمع من ذوي الخبرة. كما يجب على ادارات المدارس والجامعات السعي من اجل تطوير برامجها فيما يتعلق بالوقاية من المخدرات وان لا تكتفي بالإشارة إلى العقوبات المفروضة على تعاطي المخدرات (احمد واخرون ،2024 :122 -123).

ومن اهم الاساليب الرئيسة للوقاية من المخدرات هي كالاتي (شهباز،2022: 290؛ شبرم، عباس ،2024: 131 - 132؛ احمد واخرون ،2024 :123):

1. تجنب شرب الكحول، أو استخدام أي دواء له تأثيرات مخدرة ولاسيما في السنوات الاولى من العمر بسبب خطر الإدمان عليها في المستقبل.
2. الإحاطة بمخاطر تعاطي المخدرات وادمانها لما له من تأثير في الحد من تعاطي الافراد لها.
3. الاسهام بشكل فاعل في الحملات التوعوية المناهضة لتعاطي المخدرات والتدخين والكحول.
4. التعاون بين ادارات المدارس والجامعات ومنظمات المجتمع المدني للحد من تعاطي المخدرات.
5. مراجعة الطبيب المعالج بصورة دورية ولاسيما عند الشعور بعدم القدرة على السيطرة على النفس.
6. الإرشاد النفسي الذي يسهم في معالجة الإدمان وأسبابه والمشاكل التي يسببها، ويُفضل ان يكون ذلك في إطار جماعي. ويكون تركيز الإرشاد النفسي الوقائي في مجال الإدمان على ايجاد حلول ناجعة لكل ما يعانيه الشباب من مشاكل، ويكون تقديم هذه الخدمات الوقائية في مراكز الإرشاد النفسي (شبرم، عباس ،2024: 131)
7. الصحة النفسية: وتُسهم في تحقيق التوافق النفسي عن طريق استخدام طرائق الوقاية المناسبة من الاضطرابات السلوكية، وتقديم النصح والمشورة والمساندة أثناء الفترات والمواقف الحرجة ولمواجهة الواقع بدلاً من الهروب عن طريق تعاطي المخدرات وادمانها، وتفعيل دور العيادات النفسية عن طريق تقديمها لخدمات العلاج النفسي ولاسيما في الحالات المبكرة للإدمان.
8. الخدمة الاجتماعية وتتضمن اعداد البحوث الاجتماعية وتحقيق التوافق الاجتماعي وحل المشكلات الاجتماعية. وتهتم مراكز الخدمة الاجتماعية بدعم السلوك الجماعي السوي للشباب وتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة في حالات الإدمان، وتقديم الرعاية الاجتماعية المطلوبة للمدمنين بعد خضوعهم للعلاج.
9. الابتعاد عن الرفاق السوء واختيار الرفاق والصحبة الحسنة.
10. استغلال اوقات الفراغ عن طريق القيام بممارسة الهوايات في النوادي ومراكز الشباب، اذ تُسهم بدور كبير ومهم في الوقاية من الإدمان وغيره من الأمراض الاجتماعية.
11. تفعيل دور مراكز التأهيل عن طريق إعادة تأهيل المدمنين بعد خضوعهم للعلاج ومساعدتهم للاندماج في المجتمع من جديد.
12. تفعيل دور معاهد ومراكز البحث العلمي عن طريق اعداد دراسات مكثفة متخصصة استطلاعية وبيانية عن أسباب الإدمان وآثاره، وإعداد خطط وبرامج وقائية من المخدرات تسهم في تطوير طرائق العلاج.
13. زيادة التوعية الإعلامية.

14. تقوية الوازع الديني.
15. الرقابة الشديدة على المنافذ الحدودية.
16. تشديد العقوبة على المدمن الذي يتكرر ادمانه.

الاستنتاجات:

تمخض عن البحث نتائج مهمة أبرزها الاتي:

1. المخدرات مادة كيميائية تُسبب الشعور بالنوم ولها القدرة على التخفيف من الالم، غير ان الاستمرار على تعاطيها يسبب الادمان.
2. من اهم الاسباب الرئيسة لتعاطي المخدرات والادمان عليها الاسباب النفسية والاقتصادية والاجتماعية، اذ ان التفكك الاسري والفقر والشعور بالإحباط والاكتئاب يُعد عاملاً مهما لتشجيع الافراد على تعاطي المخدرات وادمانها.
3. تنوعت مصادر المخدرات فمنها الطبيعية النباتية مثل الحشيش أو الماريجوانا، الخشخاش، الأفيون والقات وغيرها، اما الصناعية الكيميائية مثل المهدئات والمنومات والمورفين والهيروين وغيرها، فضلاً عن المخدرات التخليقية من اهمها الكريستال، والميثامفيتامين، والشبو.
4. لتعاطي المخدرات والادمان عليها اضرار كبيرة على الصحة العامة للإنسان فهي تسبب امراض عدة في الجهاز الهضمي والمناعي والقلب والمخ وغيرها، فضلاً عن الاضرار النفسية والاجتماعية والاقتصادية.
5. من اهم وسائل الوقاية من المخدرات هو تفعيل دور الاسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات التعليمية كافة، ودور وزارة الصحة والاجهزة الامنية والاعلام ومنظمات المجتمع المدني، فالتعاون بينهم جميعاً يُسهم في الحد من ظاهرة المخدرات وانتشارها ومساعدة المدمنين وتوفير سبل العلاج لهم.

التوصيات:

1. تفعيل دور الاسرة عن طريق دعمها لأبنائها وتقديم النصح والارشاد لهم وتثقيفهم بضرورة الابتعاد عن الاقران السوء والابتعاد عن المخدرات مهما كان مفعولها بسيطاً، وتنمية مهاراتهم وهواياتهم وفسح المجال لهم للانخراط في النوادي الرياضية للإفادة من اوقات فراغهم.
2. تفعيل دور المؤسسات التعليمية ولاسيما المدارس والمعاهد والجامعات عن طريق توظيف مهارات الطلاب في نشاطات انتاجية واستغلال اوقات فراغهم وتوعيتهم بمخاطر المخدرات.
3. عقد المؤتمرات والورش والدورات التدريبية عن اسباب انتشار المخدرات واضرارها وتوعية الجميع بالابتعاد عنها ومساعدة المدمنين على الشفاء منها ومد يد العون لهم.
4. التعاون بين الاسرة والمؤسسات التعليمية والاجهزة الامنية ومنظمات المجتمع المدني ووزارة الصحة من اجل منع انتشار المخدرات والاتجار بها ومساعدة المدمنين بتقديم العلاج اللازم لهم.

توافر البيانات:

تم تضمين البيانات المستخدمة لدعم نتائج هذه الدراسة في المقالة.

تضارب المصالح:

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

موارد التمويل:

لم يتم تلقي اي دعم مالي.

شكر وتقدير:

لا أحد.

References:

1. Ahmad, ‘Uthman Shihab, Ahmad, ‘Umar Shihab, al-Sa‘di, ‘Ali Layth, (2024), al-Jawanib al-Nafsiyya wa al-Tarbawiyya li al-Wiqaya min Zahirat al-Idman ‘ala al-Mukhaddirat, Majallat Nasq, ‘Adad Khas bi-Waqa’i‘ Mu’tamar (al-Tasaddi al-Akademi li-Wiqayat al-Mujtama‘ mina al-Mukhaddirat), Baghdad.
2. Jasim, Sabirin Husayn, ‘Abd Allah, Zaynab, (2021), al- ‘Awda li-Ta‘ati al-Mukhaddirat, Majallat al-Adab, Malhaq al-‘Adad 136.
3. Jasim, ‘Abbas ‘Abd, (2024), al-Mukhaddirat wa al-Mujtama‘Tahaddiyat Mutabadala, Majallat Nasq, Baghdad.
4. Khalaf, Khalid Jasim, (2021), Zahirat Intishar al-Mukhaddirat fi al- ‘Iraq bayn al-Makhater wa al-Hulul, Majallat Dirasat Tarbawiyya, al- ‘Adad 55.
5. Rahim, Warqa’ Muhammad, (2024), al-Istratijiyyat al-Hukummiyya li-Mukafahat Zahirat al-Mukhaddirat fi al- ‘Iraq, Majallat Iklil li al-Dirasat al-Insaniyya, 5(2), J3.
6. Shibram, Ahmad ‘Alwan, ‘Abbas, ‘Alya’ ‘Ali, (2024), al-Tara’iq al-Tarbawiyya wa al-Nafsiyya fi al-Wiqaya mina al-Idman ‘ala al-Mukhaddirat, Majallat Nasq, Baghdad.
7. Shihbaz, Intisar Zayn al- ‘Abidin, al-Sa‘di, Intisar Ma‘ani, (2021), al-Mukhaddirat wa Ta’thiruha ‘ala al-Fard wa al-Mujtama‘, Majallat Ishraqat Tanmawiyya, al-‘Adad 27.
8. Shihbaz, Intisar Zayn al- ‘Abidin, (2022), al-Mukhaddirat wa al-Idman ‘alayha –

Anwa‘uha wa Adraruha, Majallat Nasq, 34(3).

9. Salih, ‘Ammar ‘Awad, (2023), Adrar Ta‘ati al-Mukhaddirat wa al-Idman ‘alayha wa ‘Alaqatihuma bi-Ba‘d al-Mutaghayyirat al-Fardiyya wa al-Ijtima‘iyya, Majallat Nasq, 39(5).

10. ‘Atiyya, Jamil Hamid, (2024), Zahirat Ta‘ati al-Mukhaddirat fi al-‘Iraq wa al-‘Awamil al-Mu’athira ‘alayha, Majallat Nasq, 42(3).

11. al- ‘Amrawi, Zakiyya, Abri‘am, Samiya, (2017), Zahirat al-Idman ‘inda al-Shabab – Dirasat Maydaniyya ‘ala ‘Ayna mina al-Mudminin ‘ala al-Mukhaddirat, Majallat al-‘Ulum al-Qanuniyya wa al-Ijtima‘iyya, 2(3).

12. ‘Awad, al-Sayyid Khalid Mahmoud, (2024), al-Tadabir al-Fiqhiyya al-Waqiya mina al-Wuqu ‘fi Adrar al-Mukhaddirat, Majallat Kulliyat al- ‘Ulum al-Islamiyya, 1(29/1).

13. al-Mu‘ayta, Hamza ‘Abd al-Mutalib Karim, al-Majali, ‘Ala’ ‘Abd al-Hafidh Muslim, Abu Samhadana, Marwan Mas‘ad Nasir, (2017), Zahirat Ta‘ati al-Mukhaddirat wa Atharuha fi Huduth al-Jarima fi Daw’ Ba‘d al-Mutaghayyirat al-Dimuġrafiyya, Majallat al-‘Ulum al-Tarbawiyya, al-‘Adad 3, J3.

14. al-Qurayshi, Haydar Faisal Ra’uf, (2024), al-Mukhaddirat wa al-Amn al-Mujtama‘i, Majallat Nasq, Baghdad.

15. al-Qaysi, Taqi Iyad Khalil Ibrahim, (2023), al-Istratijiyya al-Wiqayiyya li-Mukafahat al-Mukhaddirat, Majallat al-Jami‘a al-‘Iraqiyya, 61/2.

16. Muhammad, Bushra Jalawi, (2021), Idman al-Mukhaddirat Mushkila Mujtama‘iyya Dirasat Ijtima‘iyya Maydaniyya fi Madinat al-Diwaniyya, Majallat al-Qadisiyya li al-‘Ulum al-Insaniyya, 24(2).

17. Wadi, ‘Afaf Ziyad, (2018), al-Athar al-Nafsiyya wa al-Sihhiyya li-Mu‘taṭī al-Mukhaddirat wa Iqtirah Barnamij li-‘Ilajiha, Majallat al-Buhuth al-Tarbawiyya wa al-Nafsiyya, al-‘Adad 58.